الفعل الرباعي المُضاعف في القران الكريم (دراسة صرفية دلالية)

الكلمات المفتاحية:الفعل، القرآن الكريم، دراسة صرفية دلالية

م٠م٠ مروة عباس حسن
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الإنسانية
Marwaabaas351@gmail.com

تاريخ استلام البحث٢/٦/٢٠٢٢ تاريخ قبول نشر البحث٢٩/٦/٢٠٢٢

الملخص

الحمدالله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، أمّا بعد فإن القرآن الكريم أفصح البيان، وأبلغ التبيان، فهو متنوع الدلالات غزير المعاني، فكل لفظ فيه له معناه المتفرد به، إذ مما تميز به النص الحكيم ما تكرر فيه من أصوات، وحروف، ومقاطع، ومنها الأفعال الرباعية المضاعفة، إذ صورها القرآن الكريم أجمل تصوير يناسب المعنى الذي جاء معبراً عنه؛ لذلك لفتني هذا الموضوع، وأحببت أن ألج غمار مسائله، فاستعنت بالله أن يكون لي فيه نصيب والبحث بعد المقدمة قد جاء على فصلين، الفصل الأول كان عن الفعل الرباعي المضعف، إذ تناولنا فيه:

أولاً – معنى الفعل الرباعي، ومعنى التضعيف

ثانياً – أصل الفعل الرباعي عند القدماء والمحدثين

ثالثاً – وزن الفعل الرباعي، ودلالاته

أمّا الفصل الثاني فتناولنا فيه الأفعال التي جاءت في القرآن الكريم على صيغة (فعلل)، واخترنا هذه الصيغة دون سواها لان أكثر الأفعال الواردة في القرآن الكريم جاءت على هذا الوزن

ولا بد لنا أن نشير هنا أن هناك العديد من الدراسات التي سبقتنا وتناولت الأفعال الرباعية بالدراسة، من هذه الدراسات:

١. دلالات الالفاظ الرباعية المضاعفة في القران الكريم للدكتور البنا عبد الله عبد الصمد
٢. الرباعي المكرر ومشتقاته في القرآن الكريم (بحث) للدكتورة كرام قمرة
٣. الرباعي المضاعف في القرآن الأستاذ المساعد الدكتور قاطع جار الله والأستاذ المساعد الدكتور ساجدة حسن

٤. الرباعي المضاعف في القرآن الكريم (حصص)نموذجا الخطيب عزيز.

الفصـــــــل الأوَّل

الفعل الرباعي المضعف أصله ووزنه ودلالاته

أولاً – الفعل الرباعي المُضّعفَ:

الفعل الرباعي: " هو ما كانت أحرفه الاصلية أربعة "[١]

المضعف: التضعيف لغةً: عند الخليل (١٧٤ هـج) هو خلاف القوةُ، إذ يقول:" ضعفَ يضعفُ ضَعفاً ضُعفاً، والضعف خلاف القوة "[(١)]، والجمع أضعاف، والتضعيف أيضاً عطف على الآخر.[(2)]

أما اصطلاحاً: فهو "أن يكون آخر الفعل حرفين من موضع واحد، وذلك نحو: رددتُ وودتُ "[(٢)]، وهو أيضاً: ما كان عينه ولامه من جنس واحد[(3)]

أمّا الفعل الرباعي المضعف فهو: ما كانت عينه ولامه من جنس واحد 0 [(4)]

وهذا الكلام هو عند اغلب علماء العربية (أي أن يكون عين الفعل ولامه من جنس واحد) إلا سيبويه (١٨٠ هج) اذ لم يشترط ان يكون الحرفين من جنس واحد ، وهذا واضح بما مثل به ك(أحمررت ،احماررت ،اطمأننت)[(5)] ، ولو أردنا أن نستعرض بعض آراء العلماء القدامى في التضعيف فأننا نرى أن الخليل مثلا يسمي المضعف ب (المضاعف الحكاية) [(6)]، وابن دريد (٣٢١ هج) الرباعي المكرّر[(7)] ، أمَا ابن فارس (٣٩٥ هج) فقد سماه المضاعف أو المطابق ،إذ يقول :" وطابقت بين الشيئين إذا جعلتهما على حد واحد ؛ ولذلك سمينا ما تضاعف من الكلام مرتين مطابقاً ، مثل :جرجر ، وصلصل ".[(8)]

ونحن نرى أنَ الأقرب لمفهوم الفعل الرباعي المضعف، ما جاء في تعريف الدكتور مصطفى جواد إذ يقول: "إنَ تكرار حرف بعينه في الكلمة او حرفين بأعيانهما هو التضعيف كما هو معروف متعالم "[(9)]، فالتعريف شامل لمعنى التضعيف

ثانياً –أصل الفعل الرباعي عند القدماء والمحدثين

اختلف علماء العربية بأصل الرباعي (المجرد، والمضعف) بين ان يكون اصلياً لا يحتوي على زيادة وان يكون مشتقاً من الفعل الثلاثي، لذا سنعرض بعض اراء العلماء (قدامى ومحدثين) عن أصل الفعل الرباعي

آراء القدامى

١ – سيبويه يرى أنّ الرباعي أصلي ومستقل، ولا يوجد به زيادة فقد سمَّاه في كتابه " بنات الأربعة والخمسة" [10] ، وعنده من زعم أن الراء في جعفر زائدة أو الفاء فينبغي ان يزنه على فَعْلر، وفَعْفَل فالحروف غير الزوائد زوائد.[11]

٢ – عند الكسائي (١٨٩هج) والفراء (٢٠٧ هج): الرباعي مأخوذ من الثلاثي بزيادة الحرف ما قبل الأخير، وعند الفراء زيادة الحرف الاخير .[12]

٣ – عند ابن جني (٣٩٢هج): الرباعي عنده أصلي، يقول: "الأفعال التي لا زيادة فيها تكون على أصلين: أصل ثلاثي، وأصل رباعي، وليكون فعل على خمسة أحرف لا زيادة فيه"[13]

٤ – ابن فارس يرى ان الرباعي والخماسي منحوت من كلمات ثلاثية: "أعلم أنّ الرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أكثر ما تراه منحوت، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون أخذه منهما بحظ"[14]

٥ – ابن عصفور(هج٦٦٣) يرى أّن ذوات الأربعة إذ تكرر فيها حرفان فالحرف المكرر زائد في موضعين الأول: نحو ضرّب، وسلّم الحرف المضعف واقع بين الفاء واللام، والاخر: نحو جلبب، وفردد الحرف المكرر وقع بعد اللام أي بعد ان اكتمل أصل الكلمة [15]

٦ – الرضي الأستر باذي (٦٦٣ هج) بعض الافعال الرباعية ملحقة بالرباعي، يقول: "زلزل من زلّ كجلبب من جلبّ وكذا نحوه، يعني أنه كرر اللام للإلحاق فصار زللّ فالتبس بباب ذلّل يذلّل تذليلاً فأبدل اللام الثانية فاءً" [16]

آراء المحدثين:

١ – الشيخ عبد الله العلايلي الفعل الرباعي عنده حدث نتيجة التطور اللغوي[17] فالرباعي عنده أصلي.

٢ – رمضان عبد التواب يرى أنّ أمثلة الرباعي حصلت نتيجة المخالفة الصوتية بين المتماثلات، يقول: "أن المخالفة الصوتية تحدث بتكرار الحرف الأول في الكلمة عوضاً من أحد المتماثلات فيها، مثل: كفكف دمعه بدلاً من كفف "[18]

٣ – أديب عباس الافعال الرباعية عنده مشتقه من الافعال الثلاثية مع زيادة أحد حروف المعجم فهو يرد الافعال الرباعية الى الثلاثية[19]

٤ – ابراهيم السامرائي يرى أنّ أغلب الافعال الرباعية هي من النوادر، وينسب أبنيتها للوضع والاصطناع[20]

٥ – تمام حسان يرى ان تكرار الفاء في الرباعي زيادة صرفية إلحاقيه، لا حرف أصلي مستشهدا باللهجات العامية الحديثة[21]

٦ – الدكتور مراد كامل الرباعي عنده يقوم على الثلاثية والثنائية، يقول: "مما هو جدير بالذكر أن نشأة الفعل الرباعي في تلك اللغات المشتركة في قياسها على الثلاثية في الأكثر، وبعضها على الثنائية، فهذا في حدود كل لغة بذاتها"[22]

وزن الفعل الرباعي ودلالاته:

الصيغة التي يزن عليها الفعل الرباعي هي (فَعْلَل) يقول سيبويه: "فإذا كان غير مزيد فإنه لا يكون إلا على مثال فَعْلَل"[23]

إلا أنّ بعض العلماء وزنوا الفعل الرباعي على صيغ أخرى، فابن جني يزنه على صيغة (فعفل) ويرى أن هذه الزنة تنسب لابي إسحاق الزجاج (٣١١هج) يقول:" ذهب أبو إسحاق في فُلفل، وصلصل ..... إلى انه فعفل، وإن الكلمة لذلك ثلاثية [24] اما الرضي فينسب هذه الزنة للكوفيين[25]

ومنهم من وزنها على صيغة (فعّل) ونسبها ابن جني لابن السراج (٣١٦هج) قال :"تابع أبو بكر البغداديين في ان الحاء الثانية من حثثت بدل من ثاء، وان أصله (حثثت) وكذلك قال في نحو ثرّة، ثرثارة: ان الأصل فيها ثرارة فأبدل الراء الثانية ثاءً فقالوا: ثرثارة"[26]

ونسبه ابو حيان الى سيبويه إذ قال: "سيبويه وأصحابه ان وزن (ربرب) ونحوه فعّل فاصله (ربّب) أبدل الوسط حرفاً من جنس الأول "[27]ونسبة هذا الوزن للرباعي فيه خلل كثير؛ لان (فعّل) يدل على التكثير والمبالغة في معنى الفعل[28] بينما فعلل المضعف فتدل على تكرير المعنى مرة تلو اخرى وهذا ما سنراه في عرضنا للأفعال التي جاءت على هذا الوزن في الفصل القادم

ونحن في هذا البحث مع الرأي القائل ان وزن الفعل الرباعي هو (فعلل)؛ وذلك لأنه ورد عند اغلب علماء العربية ٠

دلالات صيغة (فَعْلل):

١ – دلالة الاتخاذ:"قمطرت الكتاب إذا اتخذته قمطراً"[29]

٢- الدلالة على المشابهة، نحو "علقم الطعام أي صار كالعلقم"[30]

٣ – الدلالة على الصيرورة[31]

٤ – "الدلالة على ان الاسم منه آلة، نحو: عرفصه وعرجنه أي ضربه بالعرفاص وهو السوط والعرجون "[32]

أمّا دلالة صيغة (فعلل) في القران الكريم؛ فكما ذكرت الدكتورة كرام قمرة فهي تحمل دلالة ضمنية تبعا لسياق الآية التي يرد فيها؛ وذلك لان "لغة القرآن تتخذ من الصوت المتكرر وسيلة بلاغية لتصوير الموقف وتجسيمه، والايحاء بما يدل عليه، معتمدة في ذلك على ما تمتاز به الالفاظ من خصائص صوتية، وما تشبعه بجرسها الصوتي من نغم يسهم في إبراز المعنى "[33]

الفصل الثاني

الأفعال التي وردت على صيغة فعلل في القرآن الكريم

الافعال التي وردت في القران الكريم جاءت على صيغتي (فَعْلل)، و (فُعْلل) وهذه الافعال هي:

١ – حَصْحص: جاء على صيغة (فَعْلل) وورد في اية واحدة في سورة يوسف، قال تعالى ((٥٠ قَالَ مَا خَطبُكُنَّ إِذ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفسِهِۦۚ قُلنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمنَا عَلَيهِ مِن سُوٓء قَالَتِ ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ ٱلـَٰٔنَ حَصحَصَ ٱلحَقُّ أَنَا رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ٥١)) يوسف ٥١ في قصة يوسف (عليه السلام) على لسان امرأة العزيز وجاء في السورة المباركة لمعنى ظهور الحق، وانكشافه في القلوب والنفوس[34]، وورود في السورة المباركة جاء موافقا لدلالة ظهور الحق، ونجد هذا المعنى واضحا لسياق السورة الذي يتحدث عن النسوة اللاتي جرحن ايديهن، اذ سألهن الملك: ما شأنكن حين راودتن يوسف عن نفسه يوم الضيافة؟ هل رأيتن منه ما يريب؟ وكان الجواب: معاذ الله ما علمنا عليه ما يشينه ، عند ذلك قالت امرأة العزيز : الان ظهر الحق بعد خفائه[35]،وافاد الفعل كذلك الدلالة على توالي تحصيل الحق ، وتتابعه ليوسف اي المبالغة في بيان الحق فهو لم يظهر مرة واحدة ؛ بل هناك العديد من البراهين التي ايدت هذا المعنى ، اول الامر ظهور الحق في قميصه المقدود من دبر((فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُر قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيدِكُنَّ إِنَّ كَيدَكُنَّ عَظِيم٢٨)) ثم شهادة النسوة ((قُلنَ حَٰشَ لِلَّهِ

مَا عَلِمنَا عَلَيهِ مِن سُوَء))، ثم في شهادة امرأة العزيز[36]، كما اوضحنا سابقاً ، فقد اعترف الخصم ان صاحبه على حق وهو على باطل [37]

وجاء المعنى اللغوي للفعل (حصحص) ايضا موافقا للسياق الوارد فيه فمعنى حصحص: وضح وانكشف[38]، قال الزجاج: "اشتقاقه في اللغة من الحصة أي تبين حصة الحق من حصة الباطل ... وتأتي الحصحصة بمعنى المبالغة، يقال: حصحص الرجل إذا بالغ في أمره"[39]

كما ان القرينة الصوتية جاءت لتؤكد معنى ظهور الحق، فالحاء من حروف الحلق، في حين أن الصاد حرف اسناني لثوي[40] وهو ما يعطي شمولية هذين الحرفين لجهاز النطق الذي يناسب الصدع بالحق والنطق به بعد طول غياب، فكأن الحق طال انتظاره، فالحرفان يحملان قوة الجرس وروعة الاداء مما يوحي على الاحساس بمعنى ظهور الحق، فضلاً عن أنّ الحاء حرف رخو مهموس منفتح[41] فالمبالغة نتيجة صوت الحاء، فأصبح بناء الكلمة رباعياً بعد ان كان ثلاثياً[42]

٢ – دَمْدم: جاءت على صيغة (فَعْلل) ووردت في آية واحدة في سورة الشمس قال تعالى ((فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمدَمَ عَلَيهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِم فَسَوَّىٰهَا١٤)) الشمس ١٤

معنى الدمدمة الاطباق والهلاك اذ جاء في المعاجم العربية الدمدمة : غشيان الشيء[43]، "ودم الشيء: اذا طلاه ، ودمدمت الشيء اذا الزقته بالأرض وطحطحة"[44] فقد ورد في القران الكريم معبراً عن هذا المعنى ، فسياق السورة يتحدث عن عقاب الله سبحانه وتعالى لقوم (ثمود) بعد ان نحروا ناقة نبيهم ((افَقَالَ لَهُم رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقيَٰهَا١٣))لذا كان عقابهم ان ارسل الله عليهم (دمدمة) وهي صوت شديد[45] اذ اطبق عليهم الله وعذبهم حتى اهلكوا ، ولم يبق منهم احد ، وضمير التأنيث في قوله تعالى ((كَذَّبَت ثَمُودُ بِطَغوَىٰهَآ١١)) يعود على ثمود، فتعذيبهم كان بمرات وبالتدريج[46] اي كان هناك مبالغة في تعذيبهم وهذا ما تؤكده القرينة اللفظية (عليهم) إذ أفادت وقوع العذاب من الاعلى ؛ ليكون أكثر إحاطة فلا ينجو منهم أحد[47]، فالصيحة من فوقهم و الرجفة من تحتهم [48]

وما يؤكد معنى الهلاك ايضاً القرينة الصوتية فالانسجام بين حرفي الدال والميم وتكرارهما يدل على هول الموقف ، وقوة تصويره ، فالدال حرف اسناني لثوي في مخرجه[49]، وصفته الجهر و الشدة ، اما الميم فيخرج من الشفتين [50] قال سيبويه :"ومما بين الشفتين مخرج الباء و

الميم و الواو "[51]واما صفاته فهي : الجهر ، و التوسط بين الشدة والرخاوة[52] وصفة الميم الخاصة أنه حرف غنة يخرج من الخياشيم[53]، فالخاصية الصوتية الجهرية لحرف الدال جعلت منه الانسب للتعبير عن الرهبة وقوة الدمدمة ، كما ان غنة الميم جعلته الاكثر تدليلا على غضب الله على هؤلاء الاقوام ، والتكرار في الحرفين وكون الفعل على صيغة (فعلل) دللت على تضعيف العذاب ، وكل هذا ينسجم مع حالة الغضب وهي صورة متكاملة للدمدمة[54] فالفعل معنى وصيغة وصوت دل على مدى العقاب الذي أنزله الله سبحانه وتعالى بقوم (ثمود) ٠

٣ – زحزح: وردت على صيغة (فُعْلل) في سورة ال عمران، قال تعالى: ((فَمَن زُحزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدخِلَ ٱلجَنَّةَ فَقَد فَازَ وَمَا ٱلحَيَوٰةُ ٱلدُّنيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلغُرُورِ ١٨٥)) اية ١٨٥

معنى الزحزحة البعد والتنحية ، يقال :"زحه يزحه اذا نحا عن موضعه وباعده عنه"[55]،وحمل معنى تكرير الزح وهو الجذب بعجلة[56] ومجيء صيغة الزحزحة بالتضعيف تدل على التدرج والتكرير ، اذ تدل الآية الكريمة على ان الفوز والسعادة طريقه واحد ، وهو الزحزحة عن النار للوصل الى الجنة[57] ، وطريق الوصول ليس امراً سهلاً ؛ بل انه صعب ؛ لان المسير يكون ببطء ، وهذا ما يؤكده معنى زحزح فقد جاء في تفسير ابن عثيمين :"زحزح أي دفع ببطء ؛ وذلك لان النار أعاذني الله واياكم منها محفوفة بالشهوات ، والشهوات تميل اليها النفوس فلا يكاد الانسان ينصرف عن هذه الشهوات الا بزحزحة ؛ لأنه مقبل عليها بقوة ولهذا قال (زحزح عن النار) أي دفع عنها بمشقة وشدة"[58]

كما ان معنى الزحزحة نراه جليا من خلال اقتران حرفي (الزاي والحاء) المضاعفين، إذ اضفى على الكلمة تنغيما، وتدقيقاً معنوياً، فالزاي حرف أسناني لثوي، يتصف بالجهر والرخاوة، وخروجه من الاسنان واللثة جعله صفيرا، وهذا يضفي على الزحزحة حركية، فالتنحية بدت من غير طوعية، بينما خفة الحاء اوحت باستجابة من وقعت عليه الزحزحة[59]

٤ – زلزل: ورد الفعل (زلزل) على صيغة (فُعَلل) في سورة واحدة، وهي سورة الزلزلة قال تعالى: ( )إِذَا زُلزِلَتِ ٱلأَرضُ زِلزَالَهَا ١)) الزلزلة ١

الزلزلة تدل على تحرك الشيء بشدة وقوة جاء في الكشاف:" الزلزلة: شدة التحريك والازعاج، وان يضاعف زليل الأشياء عن مقارها ومركزها"[60]، يقال:" زلزل الشيء إذا هزه وحركه بشدة،

ومنه الزلزال؛ لأنه يحرك الأرض ويهزها "[61] وهذا المعنى نراه واضحاً في الآية المباركة؛ بل جاء المعنى مبالغة فيه، وهذا ما تدل عليه القرائن

فالفعل (زلزل) في الآية جاء مبنياً للمجهول، مما يجعلنا نركز على الحدث دون المحدث، فالأحداث تقع تلقائيا فلا تحتاج الى امر او فاعل؛ لان الكون كله بيد خالق عظيم، الله سبحانه وتعالى.[62]

كما ان الناحية الصوتية للفعل كذلك تؤكد معناه، فالزاي حرف مجهور رخو يتصف بالصفير، اما اللام فمخرجه اللثة مع طرف اللسان[63]، وصفاته الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة كما اوضحنا سابقا، وهذا الانسجام بين الحرفين يدل على " كأن الزلزلة التي تحدث في ذلك اليوم لا تعدلها الزلازل التي حدثت منذ خلق الأرض لشدتها وقوتها وسرعتها وهو مشهد يهز تحت اقدام المستمعين لهذه السورة "[64] فهذه الارض بجبالها الشاهقة العظيمة رخوة هشة سرعان ما تتلاشى امام هذا الهول والدمار المنفتح كانفتاح صوت الزاي واللام.[65]

٥ – عسعس: ورد هذا الفعل على صيغة (فَعْلل) في سورة التكوير، قال تعالى : ((وَٱلَّيلِ إِذَا عَسعَسَ١٧)) التكوير ١٧

ومعنى عسعس اقبل، "يقال عسعس الليل إذا رقت ظلمته، والليل إذا عسعس أي اقبل وأدبر، وذلك في مبدأ الليل ومنتهاه"[66]، وجاء في الكشاف ان عسعس من الاضداد اذ يقال: "عسعس الليل إذا أدبر ... وقيل عسعس إذا اقبل ظلامه"[67]

والمرجح ان معناه (اقبل)؛ وذلك كي يوافق ما بعده من قسم في السورة المباركة فيكون الله سبحانه اقسم بالليل حال اقباله، وبالنهار كذلك[68]

كما ان القرينة الصوتية تؤكد معنى الفعل، فالعين حرف حلقي اما السين حرف اسناني لثوي[69] فهذا التباعد بين المخرجين يشعر المتلقي بتباعد الليل والنهار، كما ان من صفات العين الجهر والتوسط بين الشدة والرخاوة، مما يدل على تقدم الوقت في اثناء الليل[70]، وتكتمل هذه الصورة بحرف السين فهو رخو مهموس، فسكون الليل والهدوء يناسب الرخاوة والهمس، كما ان تكرار الحرفين في هذا الفعل جعله يوحي "يوحي بجرسه بالحياة في هذا الليل وهو يعسّ في الظلام"[71]

٦ – كبكب: ورد هذا الفعل على صيغة (فُعْلل) في سورة الشعراء قال تعالى: ((فَكُبكِبُواْ فِيهَا هُم وَٱلغَاوُۥنَ٩٤)) الشعراء ٩٤

معنى الكبكبة الجمع والالقاء والسقوط في النار[72]جاء في اللسان: "الكبكبة الرمي في الهوة"[73] ، قال الزجاج:" كبكبوا: طرح بعضهم على بعض ... وكبكب الشيء قلب بعضه على بعض "[74]ومجيء الفعل مضعفاً يدل على تكرير واستمرار في الالقاء، ويراد استمرار التقلب في النار، حتى يجتمعوا في الهوية[75]

وهذا ايضا ما نجده في المعنى العام للآية الكريمة والسابق واللاحق للآيات فكلها تدل على العقاب، وللتعبير عن هذا المعنى لابد من المجيء بفعل فيه قوة دلالة، فالفعل كبكب والتضعيف فيه يدل على تكرار الفعل مرة بعد اخرى حتى الاستقرار في قعر جهنم[76]

كما ان في اجتماع حرفي (الكاف والباء) يدل على قوة اللفظ، فالكاف حرف طبقي في المخرج، مهموس شديد مرقق[77] فشدته تعطي معنى الكب بقوة لدفع المكبين العازفين عن السقوط [78]أما الباء فشفوي المخرج[79] مجهور شديد بصفته العامة ومقلقل في وصفه الخاص[80]، وكأن مجيأه مكرراً فيه صوت دبدبتهم وحركتهم القلقة.[81]

كما أنّ مجيء الفعل كبكب مبنيا للمجهول اعطى حرف الكاف ثقلاً وعسراً [82]مما جعله يصور حال الكفار ابلغ تصوير، فلو تأمل المتأمل الفعل لوجده قد ناسب الحال، وصوره في غاية الدقة[83]

٧ – وسوس : ورد على صيغة (فَعْلل) في سورة الأعراف ، قال تعالى : ((فَوَسوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيطَٰنُ لِيُبدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنهُمَا مِن سَوءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَن هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَينِ أَو تَكُونَا مِنَ ٱلخَٰلِدِينَ٢٠))الأعراف ٢٠، جاء في معنى وسوس :"الوسوسة حديث النفس و الشيطان "[84]، والوسواس :"الصوت الخفي من ريح تهز قصبا ونحوه ، وبه يشبه صوت الحلي ... وتقول : وسوس إلي ووسوس في صدري ، وفلان موسوس ، أي غلبت عليه الوسوسة ، والوسواس : اسم الشيطان"[85]

فالمعنى الغالب على لفظة وسوس ما تتحدث به النفس حديثاً ليس بجيد إذا يغلب على هذا الحديث الشيطان، كما نلمح هذا المعنى من خلال تركيب الفعل (وسوس) من تكرار المقطع (وس)، فهذا التكرار الصوتي يحاكي عملية الوسوسة، بما تشمل عليه من الحاح واغراء بالشيء مع تكرار الايعاز مرة بعد مرة[86] ، فبناء الفعل من صوتين أحدهما مجهور، والثاني مهموس وتكرار صفتي الجهر والهمس بشكل مقطعي متكرر أحدث حركة خفية أو صوت خفي، إذ نلمس مناسبة الخفاء بالظهور[87]

الخاتمة

بعد ان اتممنا بحثنا توصلنا الى ما يلي:

١ – اختلف علماؤنا في معنى التضعيف، إلاُ أننا وجدنا أنْ ما يشمل كل الآراء والاقرب لمعنى التضعيف، ما جاء في تعريف الدكتور مصطفى جواد.

٢ – كما اختلفوا في معنى التضعيف اختلفوا في أصل الفعل الرباعي، ونحن مع من يقول ان الفعل الرباعي أصلي وليس مشتقاً من فعل اخر؛ وذلك لأن لغتنا العربية حالها كحال اي لغة قابلة للتطوير، والنمو.

٣ – أدرجنا في بحثنا أوزان ثلاث لصيغة الفعل الرباعي المضعف، ووجدنا ان صيغة فعلل هي الاقرب لوزن الفعل الرباعي.

٤ – الفعل الرباعي المضعف في القران الكريم جاء على صيغتي (فَعْلل، وفُعْلل) اما صيغة (فِعْلل) فلم يرد منها فعل في القران الكريم.

٥ – الافعال التي درسناها دلت على المبالغة والتضعيف في المعنى اذ يتكرر حدوثه ويحصل مرة تلو اخرى، كما ان للناحية الصوتية أثر مهم في دلالة الافعال على المعنى المراد التعبير عنه

The Double Quadruple Verb in the Holy Quran
(Morphological Semantic Study)

Marwa Abbas Hassan
University of Diyala/ College of Education for Humanities

Abstract

The Noble Qur'an is the most eloquent statement, as it has varied connotations, abundant in meanings and every word in it indicates a meaning, and every text in the Qur'an is distinguished by its repeated sounds, letters and syllables, including the quadruple verbs, so our research was specialized in this field, and the research after the introduction is divided into two chapters.

The first chapter focuses on the quatrain verb, its meaning linguistically and idiomatically, and the meaning of weakening as well. Then we clarified the origin of the quatrain verb, its weight, and its significance.

As for the second chapter, it is concerned with clarifying the most important verbs that came in the Holy Qur'an on the (faealal) form

الهوامش

١. أبنية الصرف في كتاب سيبويه: ٩٠
٢. العين: ١/٢٨١
٣. ينظر: جمهرة اللغة مادة (ضعف)
٤. الكتاب: ٥٣٠ – ٥٢٩ /٣
٥. ينظر: التعريفات: ١٢١
٦. ينظر: المزهر: ٢/٤٠
٧. ينظر: الكتاب ٣/٥٣٠:
٨. ينظر: العين ٦١ – ١/٦٠:
٩. ينظر: جمهرة اللغة: ١٤ – ١/١٣
١٠. مقاييس اللغة: ٣/٤٤
١١. إثر التضعيف في تطور العربية (بحث): ٥٧
١٢. ينظر: الكتاب ٤/٣٢٨:
١٣. ينظر: المصدر والصفحة نفسها
١٤. ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٧٩٤٢ –793/
١٥. المنصف: ٤٥
١٦. المقاييس: ٣٢٩– ١/٣٢٨
١٧. ينظر: الممتنع في التصريف: ١/٢٩٩
١٨. شرح الشافية ٦٣– ١/٦٢:

١٩. ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب ٢٣٠:
٢٠. فصول في فقه اللغة ٣٠٦:
٢١. ينظر: أصول الفعل الرباعي: ٧٩
٢٢. ينظر: الفعل زمانه وابنيته: ١٤٦ – ٢٠٠
٢٣. ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٢١٨ – ٢١٧
٢٤. تربيع الفعل الثلاثي (بحث): ٧٣
٢٥. الكتاب: ٢٩٩ /٤، وينظر: ابنية الصرف في كتاب سيبويه ٤٩:
٢٦. الخصائص: ١/٥٤
٢٧. ينظر: شرح الشافية ١/٦٢:
٢٨. الخصائص ٥٧-٢/٥٦:
٢٩. ارتشاف الضرب ١/٢٤: وينظر: المزهر:٢/٩
٣٠. ينظر: الكتاب ٢/٥٥:
٣١. مناهل الرجال ٢٦:
٣٢. التطبيق الصرفي ٢٩:
٣٣. ينظر: المصدر والصفحة نفسها
٣٤. حصول المسرة بتسهيل لامية الافعال ٣١:
٣٥. الرباعي المكرر ومشتقاته في القران الكريم) بحث (
٣٦. ينظر: التفسير الكبير ١٨/١٢٦:
٣٧. ينظر: التفسير الميسر:٢٤١
٣٨. ينظر: الرباعي المضاعف في القران الكريم بين التأصيل الصرفي والعجاز القرآني) بحث
)
٣٩. ينظر: الكشاف ٢/٣٢٦:
٤٠. ينظر اللسان: مادة) حصحص (٢/٤٧٧
٤١. معاني القران واعرابه ٣/٩٤:
٤٢. ينظر: فقه اللغة ١٥٧:
٤٣. الفعل الرباعي المكرر ومشتقاته في القران الكريم :)بحث (
٤٤. ينظر: الصوت في القران الكريم انماطه ودلالته) بحث (
٤٥. ينظر: مقاييس اللغة) دمم (٢/٢٦٠:
٤٦. اللسان :)دمم (٢٠٨- ١٢/٢٠٦:
٤٧. ينظر: المفردات في غريب القران ١٧١:

٤٨. ينظر: تحقيق في كلمات القران الكريم ٢٦٣-٣/٢٦١:
٤٩. علاقة الصوت بالمعنى في صيغة) فعلل () بحث (:٩
٥٠. ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كالم المنان:١/٩٢٦
٥١. ينظر: في البحث الصوتي عند العرب ٢٠:
٥٢. ينظر: المصدر والصفحة نفسها
٥٣. الكشاف ٤/٤٣٣:
٥٤. ينظر: الرعاية ١١٨:
٥٥. ينظر: المصدر نفسه ١٣١:
٥٦. ينظر: الفعل الرباعي في القران الكريم ومشتقاته في القران الكريم) بحث (
٥٧. الصحاح: ٤٤٨ -٤٤٧
٥٨. ينظر: الكشاف ١/٢٥٨:
٥٩. ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم ٣٣٢-٤/٣٣٠:
٦٠. تفسير ابن عثيمين
٦١. الرباعي المكرر ومشتقاته في القران الكريم) بحث
٦٢. الكشاف ٣/٣:
٦٣. معجم اللغة العربية المعاصرة:٨١
٦٤. ينظر: التفسير البياني للقران الكريم ٨١١:
٦٥. ينظر: مناهج البحث في اللغة ١٠٥:
٦٦. في ظال القران ٦/٣٩٥٥:
٦٧. ينظر: الفعل الرباعي ومشتقاته في القران الكريم) بحث (
٦٨. التهذيب ١/٧٨: وينظر: مفردات في غريب القران ٤٤٣:
٦٩. الكشاف ٤/٤٢٤:
- ينظر: الليل اذا عسعس: بحث
٧٠. ينظر: اسس علم اللغة ٨٥:
٧١. ينظر: الاصوات اللغوية ٨٥:
٧٢. في ظال القران الكريم: ٦/٣٨٤١
٧٣. ينظر: العين:٥/٢٨٥، وينظر: مقاييس اللغة ٥/١٣٤:
٧٤. اللسان: ١/٦٩٧
٧٥. ينظر: التحقيق في كلمات القران الكريم ٢٠-١٠/١٩:
٧٦. اعراب القران الكريم: ٤/٩٤

٧٧. ينظر: الكشاف ٣/٣٢٧:
٧٨. ينظر: الرعاية:١٧٣، ومناهج البحث في اللغة: ٩٥
٧٩. ينظر علاقة الصوت بالمعنى في صيغة) فعلل (بحث ١٩:
٨٠. ينظر: البحث الصوتي عند العرب ٢٠:
٨١. ينظر: مناهج البحث في اللغة: ٩١
٨٢. ينظر: مشاهد يوم القيامة: ١٣٣
٨٣. ينظر: علاقة الصوت بالمعنى في صيغة) فعلل (: بحث ١٩:
٨٤. ينظر: الفعل الرباعي المجرد والمضاعف في القران الكريم: بحث ٢٧:
٨٥. الصحاح: مادة) وسوس (
٨٦. العين: مادة) وسوس (٥٥/ ١٥
٨٧. ينظر: صور اعجازية في القران الكريم (مقالة)

قائمة المصادر والمراجع

- القران الكريم
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه معجم ودلالة، تأليف: د. خديجة الحديثي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٣
- ارتشاف الضرب في لسان العرب، تح: رجب عثمان، مراجعة: رمضان عبد التواب، ١٩٩٨، مكتبة الخانجي – القاهرة
- اسس علم اللغة، احمر مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة، ط٨، ١٩٩٨م
- اسناد الفعل وسوس الى الشيطان والنفس وتعديته بالحروف في القران الكريم، بحث اعداد: ادريس حمد هادي، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد٢٧، العدد٦، ٢٠١٦م
- الاصوات اللغوية، ابراهيم انيس، مكتبة الأنجلو المصرية _ القاهرة، ١٩٧٩م
- اصول الفعل الرباعي، مجلة المقتطب، العدد٩٧
- أملاء ما من به الرحمن من وجوه والاعراب والقراءات في القران، ابو البقاء العكبري)٦١٦، دار الكتب العلمية _ بيروت، ١٩٧٠م
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ت، دار احياء التراث العربي _ القاهرة

- التحقيق في كلمات القران الكريم، حسن المصطفوي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والرشاد السالمي، مركز نشر اثار العالمة المصطفوي، ط١، ١٤١٦ هـ-
- تربيع الفعل الثلاثي في العربية واخواتها من اللغات السامية، مجلة مجمع اللغة، العدد٣١، القاهرة -١٩٧٣ -
- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، النهضة العربية _ بيروت، ١٩٧٣م
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني) ت)٨١٦ تح: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بأشراف الناشر، دار الكتب العلمية – بيروت _لبنان، ط١، ١٩٨٣م
- التفسير البياني للقران الكريم، بنت الشاطئ، د ت، دار المعارف – القاهرة، ط٧
- تفسير القران العظيم تفسير ابن كثير، دار الفكر– بيروت، د ت
- تفسير القران العظيم، محمد بن صالح العيثمين، دار الثريا – الرياض، ط٢، ١٤٢٣
- التفسير الميسر، نخبة من اساتذة التفسير، مجمع الملك فهد للطباعة – السعودية، ط٢، ١٤٢٠ هـ
- تهذيب اللغة، تح: عبد السالم هارون، مراجعة: محمد علي النجار، ١٩٦٤، الدار المصرية – القاهرة
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تح: ابن عثيمين، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٩٦ م
- جمهرة اللغة، ابو بكر ابن دريد، مجلس دار المعارف العثمانية، حيدر اباد ١٩٣٢– م
- حصول المسرة بتسهيل لامية الأفعال بزيادة حرف الاحمرار والطرة، صالح بن محمد، دار المنهاج – الرياض، ط١، ١٤٣٠هـ
- الخصائص، ابو الفتح بن جني، تح: محمد علي النجار، عالم الكتب – بيروت، د.ت
- الرعاية لتجويد القراءة، مكي بن ابي طالب القيسي، تح: احمد حسن فرحات، دار عمار – عمان، ط٣، ١٩٩٦م
- الرباعي المضاعف في القران الكريم بين التأصيل والاعجاز القرآني، بحث ، د كاطع جار هلا سطام و ساجدة مزبان ، مجلة كلية التربية الأساسية ، ملحق العدد٧٥ ، ٢٠١٢م

- الرباعي المكرر ومشتقاته في القران الكريم) دراسة صوتية دلالية (، د كرام قمرة _مجلة علوم اللغة العربية وأذابها، المجلد١٣، العدد١ ،٢٠٢٠
- شرح الشافية، رضي الدين الاستراباذي ، تح: محمد نورالحسن ومحمد الزفزاف و محمد محي الدين ١٩٨٢ ، دار الكتب العلمية – بيروت
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، اسماعيل بن حماد الجوهري، تح: احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للماليين – بيروت، ط٤، ١٩٩٤م
- الصوت في القران الكريم انماطه ودلالته، بحث، د يونس حمش خلف، الأنترنيت: مكتبة ملتقى علم الأصوات
- صور اعجازية في القران الكريم، مقالة، د كاظم عجيل الجبوري، الأنترنيت: شبكة النبأ للمعلوماتية ،٢٠٢١
- علاقة الصوت بالمعنى في صيغة الفعل الرباعي المضاعف) فعلل (، بحث، د فراس عبد العزيز، مجلة أدأب الرافدين، العدد٤٨، ٢٠٠٧م
- العين الخليل بن احمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، ١٩٨٠، دار الهلال – القاهرة
- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، ط٦، مكتبة الخانجي – القاهرة ١٩٩٩–م
- الفعل زمانه وابنيته، ابراهيم السامرائي، ط٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٩٨٣
- فقه اللغة، حاتم الضامن، وزارة التعليم العالي – جامعة بغداد، ١٩٩٠
- في البحث الصوتي عند العرب، خليل ابراهيم، دار الحافظ – بغداد، ١٩٨٣
- في ظلال القران الكريم، سيد قطب، دار الشروق – بيروت، ط٧، ١٤١٢هـ
- الكتاب، ابو بشر عثمان، تح: عبد السالم هارون، ١٩٨٨، الخانجي–بيروت
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي، احياء التراث العربي – بيروت، د.ت
- لسان العرب، البن منظور، دار صادر – بيروت، د.ت
- المزهر في علوم اللغة وانواعها، للسيوطي، تح: فؤاد علي منصور، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٨م
- مشاهد القيامة في القران، سيد قطب، الشروق – القاهرة، ط١٤، ٢٠٠٢م

- معاني القران واعرابه، ابواسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت ، ١٤٠٨
- معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عمر، عالم الكتب – القاهرة ،٢٠٠٨م
- المفردات في غريب القران، الراغب الأصفهاني، تح: محمد سيد كيلاني، دار معرفة – بيروت، د.ت
- مقدمة لدرس لغة العرب، عبد الله علايلي، المطبعة العصرية – القاهرة، د.ت
- مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السالم هارون، دار احياء الكتب العربية – القاهرة، ١٩٦٩
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخري الدين قباوة، الدار العربية للكتاب – بيروت، ١٩٨٣م
- مناهج البحث في اللغة، تمام حسان، الأنجلو المصرية – القاهرة، ١٩٩٠
- مناهل الرجال ومراضع الأطفال بلبان لامية الافعال، محمد امين، ط١، مكتبة الامام الوادعي – اليمن، ٢٠٠٧م
- المنصف، ابو الفتح بن جني، تح: محمد عبد القادر واحمد عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٩م